اشرقت الشمس اذا طلعت واشرقت اذا ضاءت وقيل
هما بمعنى واحد والاول اكثر استعمالا للمغرب شرقت
الشمس ولما تشرق وفسره ابن عباس بصلاة الضحى
قال ابن عباس كنت امر بهذه الاية لا ادري ما هي حتى
حدثتني ام هانئ بنت ابي طالب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل عليها فدعى بوضوء فتوضأ ثم
صلى صلاة الضحى وقال يا ام هانئ هذه صلاة
الاشراق وروى طاوس عن ابن عباس قال هل تحدثون
ذكر صلاة الضحى في القرآن قالوا لا فقيل انا سخرنا
الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق قال وكانت
صلاة يصليها داود عليه السلام لم يزل في نفسي
من صلاة الضحى شيء حتى طلبتها وجدتها في
قوله تعالى يسبحن بالعشي والاشراق وقوله تعالى
والطير محشورة اي مجموعة اليه تسبح معه عطف
مفعول على منصوب وهما الجبال والطير والعامل حال
على حال وهما يسبحن ومحشورة كقولك ضربت
زيدا مكتوفا وعمرا مطلقا واتى بالحال اسما لانه
لم يقصد ان الفعل وقع منها فيما لان حشرها دفعة
واحدة ادل على القدرة والكاشر هو الله تعالى من
الطير مع انه لا عقل له لانها اجيبت
بانه لا يبعد ان يخلق الله تعالى لها عقولا حتى

تعرف

تعرف الله تعالى فتسبح حينئذ ويكون ذلك معجزة لداود
عليه السلام كل اي من الجبال والطير له اي لداود
اولا جل تسبيحه اواب اي رجاع اي طاعته بالتسبيح
وقيل كل مسبح موضع اواب موضع يسبح وقيل الضمير
في له للباري تعالى والمراد كل من داود والجبال والطير
يسبح ورجاع الله تعالى وشددنا اي قويناه بالنبوة
من العظمة ملكه بالحرس والجنود قال ابن عباس
كان اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه
كل ليلة ستة وثلاثون الف رجل وعن ابن عباس
ان رجلا من بني اسرائيل استعدى على رجل من
عظمائهم عند داود فقال ان هذا غصبني بقرا
فسأله داود فجحد فقال للمدعي البينة فلم يكن له
بينة فقال لهما داود قوما حتى انظر في امركما فاوحى
الله تعالى الى داود في منامه ان يقتل الذي استعدى
عليه فقال هذه رؤيا وليست بحق حتى انتبه
فاوحى الله تعالى اليه مرة ثانية فلم يفعل فاوحى
الله تعالى اليه الثالثة ان يقتله او تأتيه العقوبة
فارسل داود اليه فقال ان الله تعالى اوحى الي ان
اقتلك فقال تقتلني بغير بينة قال داود نعم والله
لاقتلنك يا عدو الله بعد ذنبك فلما عرف الرجل انه قاتله
قال لا تعجل حتى اخبرك اني والله ما اخذت بهذا

Copyright © King Saud University